الامتحانات المدرسية وظاهرة الغش عند الطلاب أسباب الغش وكيفية علاجه

School exams and the phenomenon of cheating among students: the causes of cheating and how to treat it

الدكتورة مائده سعدي أحمد العزاوي

Dr. Maeda Saadi Ahmed Al-Azzawi

ثانوية أم سلمة للبنات

الملخص

تربية الأجيال من أحسن ما يتقرب به المدرس إلى الله سبحانه وتعالى وهي مهمة كبيرة جداً، وعمله من أشرف الأعمال إذا كان خالصا لله تعالى، وربى الأجيال التربية الصحيحة للإسلام .

وفساد المجتمع وصلاحه يتوقف على المدرس في أكثر الأحيان، فإذا قام بواجبه في التربية والتعليم، ووجه طلابه نحو الدين والأخلاق، وأخلص في عمله لله تعالى، والتربية الجيدة تسعد المدرس في الدنيا والآخرة وتسعد الطلاب، أما إذا المدرس أهمل واجبه، ضاع المجتمع الأمة كلها.

قال ﷺ: (مُعلم الخير يستغفر له كل شيء، حتى الحيتان في البحر).

والمدرس الجيد يجب أن يكون القدوة وهو الذي يبيع نفسه لله، واسع الصدر، كريم النفس، متمكناً في قراءته، عظيم الصبر، أسوة في عمله وفي منطوقه، راسخاً في إيمانه داعية في سلوكه، فمهمته عظيمة يحمل هموم أمته ويفهم واقعه.، وعمله من أشرف الأعمال إذا كانت خالصة لله تعالى فيه وأتقنه وخرج من تحت يده طلاب تربوا التربية الصحيحة.

ونتأمل من المدرسين والمدرسات التوجيه والرعاية للطلاب والطالبات وبذل النفس والطاقات والأوقات والأعمال حتى تستقيم وتثبت على هذا الطريق إلى أن تلقى الله، وأن لا يوضع الطلبة بأيدٍ لا تعرف فن التربية والتوجيه فيُنشئ جيلاً مهزوزاً، فلا قرآن يُحفظ ولا كتب تُقرأ ولا دروس تُحضر وضعف في الأخلاق والتعامل مع الطلاب والمدرسين والأهل.

ولكي يتصف المدرس بالصفات التي تؤهله لهذه المهمة الكبيرة لابد من الإعداد الصحيح له ففاقد الشيء لا يعطيه. من أجل ذلك يجب تحضير منهج لإعداد المدرسين والمدرسات يقدم لهم على هيئة دورات يقوم بتقديمها من كان لديهم الخبرة في التعليم ومن أهل الاختصاص من المشرفين وربطه بالجوانب التربوية كل حسب تخصصه .

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

Abstract

Raising generations is one of the best ways for a teacher to draw close to God Almighty, and it is a very big task, and his work is one of the noblest deeds if it is purely for God Almighty, and he brings up the generations with the correct upbringing of Islam .

The corruption and goodness of society depends on the teacher in most cases . If he fulfills his duty in education, directs his students towards religion and morals, and is sincere in his work to God Almighty, and good education makes the teacher happy in this world and the hereafter and the students are happy, but if the teacher neglects his duty, the whole community is lost .

He(sala allah ealayh wasalam(said: (The teacher of goodness asks forgiveness for everything for him, even the whales in the sea).

A good teacher should be a role model, and he is the one who sells himself to God, broad-hearted, generous in spirit, able in his reading, great patience, like in his work and in his speech, firm in his faith and advocate in his behavior, his mission is great, bears the concerns of his nation and understands its reality. And his work is one of the most honorable deeds, if it is purely for God Almighty in it and perfects it, and students came out from under his hand who were brought up with the right education.

We contemplate teachers for guidance and care for male and female students, exerting themselves, energies, times, and actions so that they are straight and firm on this path until they meet God, and that students should not be placed in hands that do not know the art of education and guidance, so that a shaky generation will be created. Dealing with students, teachers and parents

In order for the teacher to be characterized by the qualities that qualify him for this great task, he must be properly prepared, for the missing thing is not given to him. According to his specialty.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً... وبعد:

لقد ذمّ الله – عز وجل – الغش وأهله في القرآن وتوعدهم بالويل، ويُفهم ذلك من قوله – تعالى –: {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينْ. الّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُون. وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} [المطففين: ١-٣].

فهذا وعيد شديد للذين يبخسون- ينقصون- المكيال والميزان، فكيف بحال من يسرقها ويختلسها ويبخس الناس أشياءهم ؟ إنه أولى بالوعيد من مطففي المكيال والميزان.

وقد حذّر نبي الله شُعيب- عليه السلام – قومه من بخس الناس أشياءهم والتطفيف في المكيال والميزان كما حكي الله – عز وجل – ذلك عنه في القرآن الكريم .

وكذلك حذّر النبي – صل الله عليه وسلم – من الغش وتوعّد فاعله، وذلك أن النبي – صلى الله عليه وسلم – مر على صُبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً. فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟ » فقال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس مني»[١] وفي رواية: «مَن حمل علَينا السِّلاحَ فليسَ منَّا، ومَن غشَّنا فليس منَّا»[٢] وفي رواية: «ليس منا من غشنا»[٣] .

فكفى باللفظ النبوي «ليس منا» زاجراً عن الغش، ورادعاً من الولوغ في حياضه الدنسة، وحاجزاً من الوقوع في مستنقعه الآسن.

إننا في حاجة شديدة إلى عرض هذا الوعيد على القلوب لتحيا به الضمائر، فتراقب الله – عز وجل – في أعمالها، دون أن يكون عليها رقيب من البشر.

وصدق من قال:

ولا ترجع الأنفس عن غيِّها
ما لم يكن منها لها زاجر

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

ولا يكن مثلنا في معالجة هذه الظاهرة، وغيرها من الظواهر المدمرة في المجتمع- كمريض بالزائدة الدودية يحتاج إلى مبضع الجراح.. فتعمل له كمادات ساخنة عساها أن تخفف الألم.. إن المريض سيموت قبل أن التفيكر في استدعاء الطبيب!!

ومن هذا الواقع اتجه البحث في تناولها بوصفها مشكلة لها مخاطرها العديدة على العملية التربوية وأثرهما في البناء التحتي لقدرات المجتمع والدولة فأوجب التعريف بها والدراسات التي تناولها وتعرفنا عليها.

مشكلة البحث

لقد لاحظنا من خلال عملنا التدريسي في المؤسسات التعليمية على مدى السنين التي درست فيها الطالبات استشراء حالة الغش بمختلف صوره في الامتحانات الدراسية أو البحثية وعلى الرغم من أن القوانين واللوائح الداخلية للدراسة والامتحانات تجرم هذه الظاهرة وتمنعها إلا أنها بقيت متفشية ويعتقد ممارسوها بأنها حق طبيعي ينم عن الذكاء والمهارة ولما أصبح الغش في الامتحانات المدرسية مشكلة مزمنة مستعصية الحل • آثرنا التصدي له بالبحث «الامتحانات المدرسية وظاهرة الغش عند الطلاب أسباب الغش وكيفية علاجه» دراسة نظرية تحليلية.

هدف البحث

إن الهدف من الموضوع هو التحسيس بخطورة ظاهرة الغش قصد إصلاح الفرد الغاش وكذلك من أجل حماية حق التلميذ أو الطالب المجتهد من الضياع. فمن باب العدل والإنصاف أن يأخذ كل ذي حق حقه حتى يتسنى للفرد أن يعرف قدراته ومؤهلاته ويعمل وفقها، وهذا هو السبيل الأقوم لتقدم الوطن.

إن الغش ظاهره حلو لكن عاقبته مرة. فما هو إلا تحويل استثمار طاقة الفرد من مجال البحث والتكوين إلى مجال التحايل والتزوير .وبالتالي فإن الغش يعتبر مرضا

ينخر الذات و المجتمع.

في هذا الموضوع سنتطرق إلى الغش على الصعيد النفسي والاجتماعي والشرعي، وكذلك إلى أسبابه ومظاهره ونتائجه إضافة إلى مقترحات لعلاجه.

وهدف البحث هو الإلمام بمشكلة البحث وهو الغش وتبصير التربويين التعليميين بخطورته في النتائج، والتحذير من انتقاله إلى المجالات الأخرى في حياة الأفراد والمجتمع •ومعرفة صور الغش في العملية التربوية التعليمية وأساليبه عند الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة • وكذلك معرفة العوامل والأسباب التي تدفع بعض الطلبة إلى ممارسة الغش وعلاجها • ومحاولة الخروج بتوصيات ومقترحات تهدف إلى تشخيص هذه الظاهرة ومحاولة إيجاد حلول مناسبة لها•

منهج البحث

اعتمدت على ما تهيأ لديَ من المراجع والمصادر والبحوث الموجودة في مكتبتي، وكذلك ما لاحظته من ممارسات سلوكية فعلية للغشاشين في الامتحانات لسنين طويلة من حياتي بوصفي مدرسة وملاحظة في قاعة الامتحانات وما عرفته من زميلاتي في المهنة مما لاحظوه في قاعات الامتحانات .

تعريف الغش

قال المناوي: «الغش ما يخلط من الرديء بالجيد».

وقال ابن حجر الهيثمي: «الغش المحرم أن يعلم ذو السلعة من نحو بائع أو مشتر فيها شيئاً لو اطلع عليه مريد أخذها ما أخذ بذلك المقابل».

وقال الكفوي: «الغش سواد القلب، وعبوس الوجه، ولذا يطلق الغش على الغل

الغش في الاصطلاح

يعرف بأنه سلوك غير سوي منحرف لا أخلاقي، القائم به يزيف الواقع ليحقق لنفسه كسبا ماديا أو معنويا لإشباع رغبة ما تتمثل عند الطالب في حصوله على الإجابة عن أسئلة الامتحان بطريقة غير

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

مشروعة تزيف النتائج التقويم للاختبار الذي يؤديه تحريراً كان أم شفاها أو عمليا على وفق ضوابط الامتحانات ولوائحه القانونية.(٤)

الغش في القران الكريم

١- قال تعالى { وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ }(الأنعام :١٥٢)

٢- قال تعالى {فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ})الأعراف ٨٥)

٣- قال تعالى {وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً }(الأسراء ٣٥)

أن القران الكريم يدعو الإنسان للوفاء بحق الغير في الوزن وعدم الغش أو نقصان الوزن عند البيع والشراء وبأي مكيال كان، وقد حرم الشرع بالتعامل به.

الغش في الحديث النبوي الشريف

قال رسول الله صل الله عليه وسلم «من غشنا فليس منا » وفي رواية: «ليس منا من غشنا»(٤)

فهذا نص صريح بأن الغش حالة مستبعدة عن سلوك المسلمين جمعا وفرادى. فيصبح الغاش في فعله رافضا للإخلاص والحق والعدل والخير والقيم الدينية الإسلامية لمخالفته للشرع والقانون فيبتعد المجتمع عنه لخروجه عن القواعد الشرعية والأخلاقية المتعارف عليها في واقع الحياة الاجتماعية.

الغش في علم الاجتماع

عرف علماء الاجتماع الغش بأنه «سلوك منحرف يتعرض ويتصارع مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافيا واجتماعيا داخل نسق أو جماعة اجتماعية»(٥)

الغش في نظر أهل التربية والتعليم

لقد نظر أهل التربية والتعليم للغش بأنه تزييف لنتائج التقويم في التربية والتعليم في تحقيق تغير مرغوب في سلوك

المتعلمين ليصنع كل واحد منهم في النهاية « الإنسان المناسب في المكان المناسب »[٦] بموجب الشروط العلمية والقانونية التي حصل عليها المتعلم ليؤدي الخدمة في مؤسسات الدولة والمجتمع بجدارة ومسؤولية.

فالتزييف في الامتحانات عملية غير مشروعة في العمل التربوي والتعليمي بالحصول على إجابات صحيحة عن أسئلة الاختبار بطريقة غير مشروعة أيضاً فالذي يسلك طريق التزييف والغش يكون مدفوعاً بآراء وأفكار خاطئة يشبع به بعض الحاجات كالنجاح في الحصول على أعلى الدرجات ليتفوق على الآخرين بدل الاعتماد على النفس فيكون السالك له، منحرفاً مناقضاً للقيم الأساسية للعملية التربوية مآله الفشل والخسارة لنفسه وللتربية والتعليم والمجتمع[٧].

الغش في الامتحان

وما أكثر طرقه ووسائله بين الطلاب والطالبات!! وسبب ذلك هو ضعف الوازع الديني، ورقة الإيمان، وقلة المراقبة لله – تعالى – أو انعدامها.

قد ثبت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: « من غشنا فليس منّا » وهذا يعم الغش في المعاملات، والغش في الامتحان، ويعمّ اللغة الإنجليزية وغيرها، فلا يجوز للطلبة والطالبات الغش في جميع المواد لعموم هذا الحديث وما جاء في معناه.

هذا بعض مظاهر الغش تدل على غيرها، وهي غيض من فيض، وقطرة من بحر، ليحيا من حيي على بيّنة ويهلك من هلك على بيّنة.

نقول له: اتق الله يا أيها الطالب والطالبة واستشعر رقابة علام الغيوب، وتذكر عقابه وعذابه {إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ} [الفجر: ١٤] واعلم أن الدنيا فانية وأن الحساب واقع على النقير والفتيل والقطمير، وأن العمل الصالح ينفع الذرية، والعمل السيئ يُؤثّر في الذرية، قال – تعالى –: {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً} [النساء: ٩]. فمن تأمل هذه الآية خشي على ذريته من أعماله السيئة وانكفّ عنها، حتى لا يحصل لهم نظيرها.

الغش على الصعيد الشرعي:

يعتبر الغش بكل أنواعه محرما شرعا، فهو ينعكس سلبيا على صاحبه بالدرجة الأوليفالجزاء من جنس العمل ،قال تعالى: {وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً} (فاطر ٤٣)٠

وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم « من غش فليس منا «

فالغاش ليس له بعد نظر، حيث يرى في الغش الربح والتفوق ،ولا يرى فيه الضعف . الخذلان، فهو من يطلب الربح مما فيه خسران، قال تعالى: { وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }(البقرة٢١٦)٠

فالشرع الحنيف يحرم الغش ويجرم كل من ساعد عليه من مرشحين أو مراقبين من خلال تقديم المساعدة أو من خلال التغاضي عنه.

فالغش إثم وظلم، ظلم الفرد لذاته واعتداء على حقوق غيره.

قال تعالى :{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } (المائدة ٢)٠

هذا ونشير إلى أن المراقبة مسؤولية وأمانة وتكليف وليست عطاء وتشريف كما يتوهم الكثير.ففي الحديث الشريف :{أد الأمانة إلى من ائتمنك }[٨].

والفرد الذي لا يهتم بدروسه ولا ينتفع بكتبه يشبهه الشرع بالحمار الذي يحمل الأسفار (كتب العلم) مصداقا لقوله تعالى: { مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } (الجمعة٥)٠

الغش على الصعيد النفسي)الذاتي(:

١- الغش يخالف الفطرة السليمة، وبصفة عامة فأفعال الشر لا تقبلها الفطرة السليمة، فلا يقبل أي إنسان أن ينعت بالغاش حتى لو ثبت عليه ذلك.

٢-أثناء عملية الغش تضطرب نفسية الغاش ويصاب بالارتباك فيفقده التركيز.

٣-الغاش ليس له بعد نظر، وغالبا لا يكون مقتنعا بما يصدر عنه من غش فيؤدي به إلى احتقار الذات وبناء تصور سلبي حولها، كما يعرضه إلى الإحساس بالشعور بالذنب حيث يفقده الثقة في نفسه ويعرضه لمشاكل نفسية.

٤- الغش يجعل صاحبه ضعيفا هش التكوين في جانبه العقلي والفكري مما يجعله غير قادر على مواجهة التحديات اللاحقة.

٥-الغش مرض خطير، فإذا لم يتم استئصاله في الحال ،يتمكن من صاحبه فيلازمه على مدى الحياة، وهذا ما يلاحظ في الامتحانان المهنية بحيث أن المرشحين على كبر سنهم يغشون طمعا في الترقية، غير مكترثين بالقيم الأخلاقية والتربوية والاجتماعية والوطنية.

الغش على الصعيد الاجتماعي:

إن الغش يعتبر ظلما وإجحافا في حق التلميذ النبيل الذي يبذل الجهد مع ما يكلفه من تعب ومعاناة حيث يعمل على تكسير عزيمته وإضعاف إرادته وسرقة امتيازاته وإغرائه على نهج هذا السلوك المنحرف.

فالتلميذ الغاش يقلل من قيمة مجهودات الأستاذ ومن قيمة التضحيات التي تبذلها الأسرة و المؤسسة والدولة، وحين ينكشف أمره تقل قيمته هو أيضا أمام الأستاذ وجميع المشرفين وكذلك التلاميذ المجدين.

فالغش مرض خطير، فإذا لم يتم استئصاله في الحال ،يتمكن من صاحبه فيلازمه على مدى الحياة، وهذا ما يلاحظ في الامتحانان المهنية بحيث أن المرشحين على كبر سنهم يغشون طمعا في الترقية

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

،غير مكترثين بالقيم الأخلاقية والتربوية والاجتماعية والوطنية.

والغش قد يتم نقله من المدرسة إلى المجتمع من خلال تلاحق الأجيال التي تتقلد مختلف المناصب والمهن.أو من المجتمع إلى المدرسة من خلال الاحتكاك بالوسط الغاش.

هذا وقد اعتاد الناس احتقار الإنسان الغاش والنفور منه وعدم التعامل معه، فهو مرفوض اجتماعيا، فمن منا يقبل التعامل مع تاجر غاش أو صانع غاش ،أو موظف غاش ،فالغش يشيع فقدان الثقة بين الناس ويعمل على تفكيك الروابط الاجتماعية وبالتالي يؤدي إلى إضعاف المجتمع.

وصدق شوقي حين قال:

انما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا[٩]

أسباب الغش

للغش أسباب ودوافع كثيرة نذكر منها :

١-ضعف الوازع الأخلاقي.ففي الحديث الشريف:»من غش فليس منا».

٢-الضعف المعرفي ،وعدم التحضير الجيد للدروس.

٣-عدم توافق الدروس مع القدرات العقلية للتلميذ وميولا ته.

٤-عدم تكيف التلميذ مع طريقة التدريس.

٥-غياب المنهاج السليم للتعامل مع الدروس.

٦-الكسل الناتج عن نقص في الدافعية للعمل الجدي .

٧-النقص الحاصل في السنوات السابقة .

٨-غياب الوعي وكذا التحسيس بخطورة ظاهرة الغش.

٩-التساهل و التغاضي عن الغش من طرف الأساتذة المراقبين.

١٠-الرغبة في تحقيق النجاح بدون عناء، والتخلص من النظرة الدونية من طرف الأسرة والمحيط الاجتماعي بشكل

عام والتي تحصل أثناء الفشل.

١١- النظرة غير الصحيحة للحياة والاعتقاد بصحة المقولات الخاطئة ،التي يروجها الفاشلون مثل:»من نقل انتقل ومن اعتمد على نفسه بقي في قسمه»

١٢-التأثر بالمحيط الاجتماعي الغاش.

مضار الغش:

١- الغش طريق موصل إلى النار.

٢- دليل على دناءة النفس وخبثها، فلا يفعله إلا كل دنيء نفسٍ هانت عليه فأوردها مورد الهلاك والعطب.

٣- البعد عن الله وعن الناس.

٤- أنه طريق لحرمان إجابة الدعاء.

٥- أنه طريق لحرمان البركة في المال والعمر.

٦- أنه دليل على نقص الإيمان.

٧- أنه سبب في تسلط الظلمة والكفار، قال ابن حجر الهيثمي: «ولهذه القبائح- أي الغش- التي ارتكبها التجار والمتسببون وأرباب الحرف والبضائع سلط الله عليهم الظلمة فأخذوا أموالهم، وهتكوا حريمهم، بل وسلط عليهم الكفار فأسروهم واستعبدوهم، وأذاقوهم العذاب والهوان ألواناً.

وكثرة تسلط الكفار على المسلمين بالأسر والنهب، وأخذ الأموال والحريم، إنما حدث في هذه الأزمنة المتأخرة لمّا أن أحدث التجار وغيرهم قبائح ذلك الغش الكثيرة والمتنوعة، وعظائم تلك الجنايات والمخادعات والتحايلات الباطلة على أخذ أموال الناس بأي طريق قدروا عليها، لا يراقبون الله المطلع عليهم».[١٠]

آثار الغش :

أن الغش كما قلنا له أشكال متعددة، و يدخل في مجالات شتى، و لكن من أخطر أنواع الغش هو الغش في الأمور التعليمة، و ذ لك لعظيم أثره و شره، و من ذلك :

١- أنه سبب لتأخر الأمة ، و عدم تقدمها و عدم رقيها، و ذلك لا ن الأمم لا تتقدم إلا بالعلم و بالشباب المتعلم،

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

فإذا كان شبابها لا يحصل على الشهادات العلمية إلا بالغش، فقل لي بربك: ماذا سوف ينتج لنا هؤلاء الطلبة الغشاشون ؟ ما هو الهم الذي يحمله الواحد منهم ؟ ما هو الدور الذي سيقوم به في بناء الأمة ؟ لا شيء، بل غاية همه ؛ وظيفة بتلك الشهادة المزورة يأكل منها قوته و رزقه.

لا هم له في تقديم شيء ينفع الأمة، أو حتى يفكر في ذلك.

وهكذا تبقى الأمة لا تتقدم بسبب أولئك الغششة بينها.

ونظرة تأمل للواقع: نرى ذلك واضحا جليا، فعدد الطلاب المتخرجين في كل عام بالآلاف و لكن قل بربك من منهم يخترع لنا، أو يكتشف، أو يقدم مشروعا نافعا للأمة، قلة قليلة لا تكاد تذكر .

٢- أن الغاش غدا سيتولى منصبا، أو يكون معلما و بالتالي سوف يمارس غشه للأمة، بل ربما علّم طلابه الغش .

٣- أن الذي يغش سوف يرتكب عدة مخالفات -إضافة إلى جريمة الغش - منها السرقة، و الخداع، و الكذب، و أعظمها الاستهانة بالله، و ترك الإخلاص، و ترك التوكل على الله ..

٤- أن الوظيفة التي يحصل عليها بهذه الشهادة المزورة، أو التي حصل عليها بالغش سوف يكون راتبها حراما، و أيما جسد نبت من حرام فالنار أولى به .[١١]

أساليب عملية الغش في الامتحانات المدرسية:

الامتحانات التي تجريها المدرسة لطلبتها لقياس المعلومات الدراسية. ومن هذه الامتحانات الفصل الاول ونصف السنة والفصل الثاني والامتحانات النهائية التي تجري بضوابط غير أن الغشاشين في الامتحانات ابتدعوا أساليب متنوعة للغش لتحقيق النجاح ومن هذه الأساليب :-

١- الارتباك والاضطراب النفسي (استجابة خارجية لعوامل داخلية غير مريحة)

٢- النقل من الطالب الجالس بجواره

أو خلفه أو أمامه إن كان من مرحلته الدراسية ٠

٣- الالتفات غير العادي ومحاولة تتبع حركات المراقبين.

٤- التوقف مدة طويلة من الزمن ثم يتم بعد ذلك استئناف العمل بشكل متصل

٥- النظر الثابت في مكان غير عادي.

٦- وضع اليد على الجبهة حتى لا يتم مراقبة حركات العينين.

٧- محاولة تمويه الأستاذ مثل :-التظاهر بالظمأ - التظاهر بقضاء الحاجة واللجوء إلى المراحيض.

٨- الكتابة على الجدران وعلى الطاولات وعلى أجزاء الجسم .

٩- الكتابة على طاولة الجلوس بصورة مختلفة أمامه أو تحت فخذه ٠

١٠- استخدام القصاصات الورقية مختلفة الأحجام مكتوبة باليد أو مصورة بالكومبيوتر معدة لغرض الغش يخرجها الطالب خلسة ويضعها في داخل دفتر الإجابة أو تحت فخذه أو راحة يده وقد يستخدم الورق الصحي بالكتابة عليه ويضعها في يده ٠

١١- استخدام الإشارات كإشارات الصم والبكم في الإجابة المتفق عليها سلفا بين الطلاب كتحريك الشفاء أو الأيدي أو العين داخل قاعة الامتحان أو الصف أو خارجها من خلال النوافذ الزجاجية إلى الملتقي داخلها ٠

١٢- استعمال الهاتف النقال .

١٣- والكتابة على الساق تستخدمها الفتيات بلبس ملابس فيها فتحة طويلة أو رفعا لكي تسمح لها بالنظر الى الكتابة ومن ثم ستره وتغطيته٠

١٤- استخدام القميص الذي يلبسه الطالب أو الطالبة بالكتابة عليه، يطوي نهاية طرف الوجه الخلفي بوضعية تسمح له النظر للمكتوب والنقل منه ٠

١٥- الكتابة على قلم البلاستك عن طريق إبرة حارة واستخدام ماكتبه عليه في الامتحان ٠

١٦- استخدام الآلة الحاسبة التي

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

يدخلها الطلبة في أداء امتحانات معينة كالعلوم الرياضية والهندسية والفيزيائية والكيميائية بالكتابة على الأوجه الداخلية للحاسبة ويتم تناقلها بين الطلاب.

١٧- استخدام ورقة توضع على الأرض وفوقها قدم الغاش كغطاء وعندما يذهب الملاحظ بعيداً عنه ينظر لها. وهذا النوع من الغش يستخدمه الذي بصره ممتاز أو المصاب ببعد النظر المرضي.

١٨- استخدام رمي ورقة أسئلة الامتحان بعد الإجابة عليها من خارج القاعة إلى داخلها عبر النوافذ وتحدث هذا الغش في أغلب الأحيان بعد خروج أحد الطلبة من الامتحان.

١٩- استخدام ساعات الوقت اليدوية التي فيها كومبيوتر صغير الحجم ذاكرته مخزن فيها معلومات للعديد من الدروس يستخدمها الغاش دون جلب النظر المراقبين.

٢٠- استخدام ورق تكتب عليه الإجابة ويربط بآستك على ساعد اليد تسحب عند الغش وترجع بفعل رد السحب ولا يراها المراقبين.

٢١- ومن اساليب الغش قيام شخص بالدخول إلى قاعة الامتحان منتحلا شخصية ممتحن آخر للإجابة عن امتحان مادة ما وهذا على الأكثر يحدث في الأخوان أو الأخوات التؤام.

٢٢- استخدام التقنيات الجديدة في الغش والتي ظهرت عبر الفيس بوك بوضع السماعات في شعر مستعار في الرآس وغيرها الكثير.

وبشكل عام فإن كل سلوك غير عادي ينبئ عن حالة حدوث عملية الغش.[١٢]

نتائج الغش:

لا يمكن أن ينتج الغش إلا أفراد وصوليين انتهازيين ضعاف الشخصية ،مستواهم التعليمي متدني، فاقدي الثقة في أنفسهم، فكيف يوثق بهم ويعتمد عليهم في بناء مجتمع قوي ومتماسك؟!

والغش يعمل على تذمر التلاميذ النجباء الأكفاء من خلال سرقة امتيازاتهم

وتأخيرهم عن مكانتهم المستحقة، وبالتالي لا نجد الرجل المناسب في المكان المناسب فتختل الحياة وتضطرب فيضعف المجتمع.

الغش يعمل على إفساد عملية التكوين والتقويم إذ يؤدي إلى حصول بعض المتعلمين على امتيازات تعليمية أو كفاءات مهنية بغير استحقاق وبدون احترام تكافؤ الفرص ومن ثم التشكيك في مصداقية الشهادات ومصداقية النظام التعليمي بشكل عام،

فالغش إذا لم يتم علاجه، وتم التغاضي عنه يغري صاحبه على الاستمرار واحترافه طول حياته، وفي جميع الميادين، وقد يعلمه لأبنائه وللآخرين، فيكثر عدد الغشاشين ويقل عدد المخلصين ،فيحدث الهلاك للناس أجمعين.

التوصيات والمقترحات لعلاج ظاهرة الغش :

لمعالجة ظاهرة الغش ينبغي معرفة الأسباب ومعالجتها بشكل جدي ومسؤول، وهذا لن يتأتى إلا من خلال التوصيات التالية:

١- غرس القيم الروحية والأخلاقية في نفوس التلاميذ (وهذا أهم عنصر لتكوين المواطن الصالح الذي يتوخى الإحسان في كل أعماله).

٢- التوعية والتحسيس بخطورة الغش على التلميذ نفسه وعلى مجتمعه من خلال مختلف الأنشطة المدرسية.

٣- التعاون بين كل الأطراف وكل المؤسسات من أجل استئصال هذه الظاهرة.

٤-اتخاذ إجراءات صارمة للردع ضد من يتورط في عملية الغش.

٥-مساعدة الطلاب على امتلاك آليات التعامل مع الدروس وتشجيعه على بذل الجهد المنظم الذي يعتبر ثمن النجاح الحقيقي، ومن هذا المنطلق تقول الشعوب الجدية: إن ٩٩ ٪ من النبوغ عرق جبين، وتحرص الأمم الراقية على أن يعمل أبناؤها ويبذلوا في سبيل رفعتها

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وتقدمها ما يسمح لها بأن تتبوأ المكانة اللائقة بها.وما من شك في أن لذة النيل بعد الجهد لا تعادلها في الدنيا لذة ،وأن أكبر عقاب للذي يصل بدون جهد هو حرمانه من النجاح الحقيقي.

وأخيرا نقول إن بناء مجتمع قوي لا يمكن أن يتكون من أفراد غشاشين وانتهازيين ووصوليين ،فعلينا أن نتخلص من الغش باعتباره آفة تنخر الفرد والمجتمع من الداخل.

وأخيرا ندعو بالتوفيق لكل الطلبة المقبلين على الامتحانات ،فهم جيل المستقبل، وهم سواعد وبناة الوطن.

وفي الختام اقول: اللهمَّ إنك ناظرٌ إلينا، حاضرٌ معنا، قادرٌ علينا، أحطْتَ بنا سمعًا وعلمًا وبصرًا، فارزقنا أُنسًا بك وهيبةً منك، وقوِّ فيك يقيننا، وبك اعتصمنا فأصلح لنا ديننا، وعليك توكَّلنا فارزقنا ما يكفينا، وبك لُذْنا فَنَجِّنا مما يؤذينا؛ أنت حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

وصلِّ اللهم على نبينا وقدوتنا محمَّد صلى الله عليه وسلِّم وعلى آله وأصحابه وسلم ٠

الهوامش

١-صحيح مسلم: للآمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري :باب من غش فليس مني: حديث رقم ٢٨٤/٩٥٣

٢- رواه مسلم في صحيح مسلم، عن أبو هريرة، الصفحة أو الرقم:(١٠١)، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

٣- رواه مسلم، في صحيح مسلم، عن أبو هريرة، الصفحة أو الرقم:(١٠٢)، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

٤- -صحيح مسلم: للآمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري :باب من غش فليس مني: حديث رقم ٢٨٤ /٩٥٣

٥- النظرية العامة للقانون التجاري: د٠ عدنان أحمد ولي ،ود٠ مسعود محمد مادي، دار الكتب الوطنية بنغازي، بلا

طبعة، ص: ٣٤٣، الزراد، ظاهرة الغش، ص: ٢١ .

٦- القياس والتقويم في التربية وعلم النفس: د. مروان أبو حويج وآخرون: دار الثقافة للنشر والتوزيع ط١ عمان٢٠٠٢م ص ١٦-١٧ .

٧-ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية: الزراد ص: ١٧٥- ١٩٤ .

٨- - -صحيح مسلم: للآمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري

٩- ديوان أحمد شوقي

١٠- الغش ... تعريفه، مظاهره و مضاره «، طريق الاسلام، ٤ - ١ - ٢٠٠٤م، اطّلع عليه بتاريخ ١٧ - ٩ - ٢٠١٧م. بتصرّف.

١١- الفكر التربوي العربي: نأليف: محمد ناصر: مصر - القاهرة - دار الفلاح للنشر والتوزيع - ط١ - ج ٢

١٢- المدرسة والسلوك الانحرافي محمد الأشهب بتصرف من الكتاب ص ٢٢ الطبعة الاولى ١٤٢١ -٢٠٠٠

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم :

١- ظاهرة الغش في التعليم: فارس العزاوي (١٦ - ٦ - ٢٠١٠م)، «رؤية شرعية»،

٣- صحيح مسلم، عن أبو هريرة، الصفحة أو الرقم: ١٠٢، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

٤-إياك والغش طريق الاسلام: بدر همسة (٢٠١٣م) .

٥-رواه مسلم، في صحيح مسلم، عن أبو هريرة، الصفحة أو الرقم: ١٠١، خلاصة حكم المحدث: صحيح. -

٦-حسام الدين بن موسى محمد بن عفانه (٢٠٠٥م)، فقه التاجر المسلم (الطبعة الأولى)، بيت المقدس: المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر، صفحة ٢٤٠ - ٢٤٣، جزء ١. بتصرّف.

٧- «الغش ... تعريفه، مظاهره و مضاره «، طريق الاسلام، ٤ - ١ - ٢٠٠٤م، اطّلع عليه بتاريخ ١٧ - ٩ -

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

٢٠١٧م. بتصرّف.
٨-لطيفة حسين الكندري (٢٠١٠م)، ظاهرة الغش في الاختبارات، أسبابها وأشكالها. (الطبعة الأولى)، الكويت: الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، صفحة ٣ - ٤، جزء ١. بتصرّف.
٩- الواقع التربوي والتغيير المطلوب: أ . د. عجيل جاسم النشمي، ط١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
١٠- المدرسة والسلوك الانحرافي محمد الأشهب بتصرف من الكتاب ص ٢٢ الطبعة الاولى ١٤٢١ -٢٠٠٠
١١-دفاتر وثائقية «د٠ حسن قابوش» ص ١٦-١٧
١٢التعليم والمستقبل: د. حسين كامل بهاء الدين، طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع) ١٩٩٧م٠
١٣-وسائل التربية الإسلامية، بحث مقدم إلي (مؤتمر تهيئة الأجواء التربوية لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية) اللجنة الاستشارية العليا - الديوان الأميري .
١٤-الإنفلات التعليمي الأسباب والعلاج: تأليف: محمد صبري سالم الصباغ، دار أكتب للنشر والتوزيع، ط١: ٢٠١٢م ٠
١٥-بحوث تربوية وتعليمية: تأليف: د٠ صفاء داود سلمان التميمي: ط١ - ٢٠١٣م ٠
١٦-الادارة التربوية لدور المعلمين والمعلمات الابتدائية: تأليف د٠ طه الحاج الياس والمدرس محمد مصطفى يحيى :مطبعة دار المعارف - بغداد - ط١ -١٩٦١م٠
١٧-التعلم والتعليم في النظرية التربوية الاسلامية: يوسف مدن - بيروت - لبنان - دار الهادي للطباعة والنشر - ط١ -٢٠٠٦م .
١٨-دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام: د٠ محمد مصطفى زيدان - بيروت - لبنان - ٢٠٠٨م ٠
١٩-النظام التربوي في الإسلام:

دراسة مقارنة – باقر شريف القريشي – دار الكتاب الإسلامي – ٢٠٠٥م ٠

٢٠-مجالس الآباء والمعلمين: وزارة التربية – الاعداد والتدريب – تأليف: د٠ بديع محمود وطه رشيد ونجدت قاسم – مطبعة وزارة التربية رقم (٣) – بغداد –١٩٨٩٠

٢١-الإشراف التربوي فلسفته أساليبه تطبيقاته: تأليف الخطيب إبراهيم:دار قنديل للنشر والتوزيع –عمان – ط١– ٢٠٠٣م ٠

٢٢-توجيه تربوي والإرشاد النفسي في المدرسة العربية: تأليف أحمد لطفي: مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة – ٢٠٠٥م –

٢٣-الإرشاد والتوجيه في المدارس العراقية: تأليف علي محمد جابر – العراق – بغداد – دار القلم للنشر والتوزيع –١٩٧٧م٠

٢٤-دراسات في إعداد وتدريب المعلمين: تأليف: نبيل أحمد صبيح – القاهرة – ١٩٨١م ٠

٢٥-أساسيات التدريس: تأليف: جابر عبد الحميد ،وعايف حبيب – العراق – بغداد – مطبعة العاني –١٩٦٧م ٠

٢٦-طرائق تدريس العلوم الإسلامية – تأليف عباس محجوب – الاردن– أربد – ط١ – ٢٠٠٦م ٠

٢٧-التدريس أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، وتطبيقاته: تأليف فكري حسن: مصر – القاهرة – مطبعة –عالم الكتب – ط٣ – ١٩٨٤م٠

٢٨-المدخل الى البحث في العلوم السلوكية: تأليف: صالح بن أحمد العساف: المملكة العربية السعودية – الرياض – مكتبة العبيكان– ط١ – ١٩٩٥م ٠

٢٩-الفكر التربوي العربي: نأليف: محمد ناصر: مصر – القاهرة – دار الفلاح للنشر والتوزيع – ط١ – ج٢ .

٣٠-تطور النظرية التربوية: تأليف:

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

صالح عبد العزيز: مصر – القاهرة – مطبعة دار المعارف – ١٩٧٤م٠

٣١-أزمة التعليم في حوار بين المدير والوزير: تأليف: الاستاذ محمد صبري سالم الصباغ: مصر – القاهرة – مركز الحضارة العربية ٠

٣٢-إعلاء السنن، المحدث الناقد ظفر أحمد العثماني التهانوي (ت١٣٩٤هـ) دار الكتب العلمية (بيروت/١٤١٨هـ/١٩٩٧م) تحقيق: حازم القاضي .

٣٣-تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء، (ت٧٧٤هـ) مكتبة الصفا (القاهرة/١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ط١، خرج أحاديثه: محمود بن الجميل – وليد بن محمد بن سلامة – خالد بن محمد بن عثمان

٣٤-الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، (ت٢٧٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، (بيروت/ بلا) تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون .

٣٥-سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، (ت٢٧٥هـ)، دار الفكر (بلا)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد .

٣٦-السنن الصغرى للبيهقي (ت٤٥٨هـ) مطبوع معه المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد (الرياض/١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ط١ .

٣٧-السنن الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، (ت٣٠٣هـ)، دار الكتب العلمية، (بيروت/١٤١١هـ/١٩٩١م)، ط٢، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن .

٣٨-سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، (ت٢٧٥هـ)، دار الفكر، (بيروت/ بيروت)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .

٣٩-سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، (ت٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، (بيروت/١٤١٣هـ)، ط٩، تحقيق: شعيب الأرناؤوط _ محمد نعيم العرقسوسي.

٤٠-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ) مؤسسة الرسالة (بيروت/ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ط٢، تحقيق: شعيب الأرنؤوط .

٤١-صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، (ت٣١١هـ)، المكتب الإسلامي، (بيروت/ ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، بلا، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي .

٤٢-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي، (بيروت/بلا)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .

٤٣-صحيح مسلم بشرح النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، (بيروت/١٣٩٢هـ)، ط٢ .

٤٤-العرف الشذي شرح سنن الترمذي، محمد أنورشان ابن معظم شان الكشميري، دار احياء التراث العربي (بيروت/ ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) ط١، تحقيق: الشيخ محمود شاكر

٤٥-فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ) دار المعرفة (بيروت/بلا) تحقيق: محب الدين الخطيب .

٤٦-فتح القدير: المعروف بتفسير الشوكاني للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٩٤م).

٤٧-فتح العزيز شرح الوجيز المعروف بـ(الشرح الكبير)، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت٦٢٣هـ).